وكيف احببك الى عبادك فاوحى اليه يا ابن عمران ان ذكرهم نعمي عليهم
واحساني اليهم فقال موسى عليه السلام الهي هذه رحمتك للاحياء فما
الذي اعددت للموتى فاوحى الله سبحانه اليه يا ابن عمران لو سالت
اهل القبور واذنت لهم في جوابك لاخبروك ان لطفي بهم بعد وفاتهم
اعظم من لطفي بهم في حياتهم يا ابن عمران لم اقطع رحمتي وهم احيا
يرزقون فكيف اقطعها عنهم وهم تحت الثرى مقبورون
يا ابن عمران كم من عبد عاصي عصاني طول عمره فلما كان عند موته
لم التفت الى تمرده وجهله ونظرت الى ضعفه وذله فالهمته توحيدي
واوقفته على بابي ليتخوا بذلك من سطوتي وعذابي فبادر ياتي
بالتوبة فالتجوف والتضرع والتلهف والبكا والتاسف واعد لهوم
بعثك وما لك ما استطعت من صالح اعمالك اذ انت اليوم قادر
على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم خذ من صحتك
لسقمك ومن فراغك لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك
لموتك كانه صلى الله عليه وسلم يقول احذر من كل حال من هذه الاحوال
شيا يحدث عند شدة الاهوال وتقديم الاعمال سببا لجزيل العطيه
والنوال وذخيرة في المآل عند ذي الفضل والجلال ورد في الخبر
في الكتب ان الله سبحانه يقول للعبد اذا اخذ في اعتذاره وتنصله
وتخرق في خضوعه وتذلله كلاما معناه يا عبدي لا تقتل
نفسك بسيف القصد والتوسل ولا تحرقها بنار الخشيه والتضل
لو لم ارد وصول عفوي اليك ما سهلت لك ولا التوبة عليك
بالمبادرة عند الزلات والعصيان الى مواقف الذل والاذعان

روي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج من عندي حبيبي
جبريل فقال يا محمد والذي بعثني بالحق ان لله عبدا من عباده
عبد الله خمسماية سنه على جبل عرضه وطوله ثلاثون ذراعا
والبحر محيط به اربعة الاف فرسخ في كل ناحية فاخرج الله له
عينا عذبة كعرض الاصبع تفيض بماء عذب فتقع في اسفل الجبل
وانبت الله له شجرة رمان تخرج له في كل ليله رمانه تقوت به يومه
فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانه فاكلها
ثم قام الى صلاته فسال ربه عند حضور الاجل ان يقبضه ساجدا فتفعل
فنحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا فنجده في العلم انه يوقف يوم
القيمه بين يدي الله عز وجل فيقول الرب جل جلاله لملائكته
ادخلوا عبدي الجنه برحمتي فيقول يا رب بعملي فيقول ادخلوا عبدي
الجنة برحمتي فيقول يا رب بل بعملي فيقول الله يا ملائكتي حاسبوا عبدي
بنعمي عليه وبفعله فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسماية
عام وبقيت سايرنعم الله عليه في سايرجسده فضلا عليه فيقول الله
تعالى ادخلوا عبدي النار فالتفت الى النار فتناديه ادخلوني الجنه
برحمتك يا رب فيقول الله تعالى ردوه فيوقف بين يديه تعالى
فيقول الكان ذلك من قبلك ام برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول
من قوّاك لعبادة خمسماية عام فيقول انت يا رب فيقول الله لملك
في جبل وسط اللجه واخرج لك الماء العذب من الماء المالح واخرج
لك كل يوم رمانه وانما تخرج مرة في السنة وسالتني ان اقبضك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)